العلاقات السوفيتية-الباكستانية في ظل الازمات الاقليمية عام ١٩٧٩

أ . د . ربيع حيدر طاهر الموسوي الباحثة : سحر عبد السلام مهدي
كلية الاداب / جامعة الكوفة

الكلمات المفتاحية

علاقات دولية ، الاتحاد السوفيتي ، باكستان

key words

International Relations, Soviet Union, Pakistan

المختصر

يتحدث البحث عن العلاقات السوفيتية – الباكستانية في عام ١٩٧٩ الذي شهد تطورات مهمة على المستوى الإقليمي والدولي لاسيما بعد الاحتلال السوفيتي لأفغانستان في ذلك العام ، الامر الذي زاد من توتر العلاقات السوفيتية – الباكستانية ابان ذلك العام وخلق ازمة سياسية في علاقات البلدين ظلت اثارها مستمرة لعدة سنوات ، وقد سلط البحث على طبيعة علاقات البلدين وما صاحبها من مفاوضات جرت بينهما بشأن حل الازمة الأفغانية .

The research talks about Soviet-Pakistani relations during 1979, which witnessed important developments at the regional and international levels, especially after the Soviet occupation of Afghanistan in that year, which increased the tension of Soviet-Pakistani relations during that year and created a political name in the relations of the two countries whose effects have continued for several years. The research sheds light on the nature of the two countries' relations and the accompanying negotiations that took place between them on resolving the Afghan crisis.

The research was divided into two axes, the first included: the impact of regional developments on the Soviet-Pakistani relations in 1979, and the second axis talked about Pakistan's position on the Soviet invasion of Afghanistan in 1979.

المقدمة

كانت العلاقات السوفيتية الباكستانية بحكم طبيعة وايديولوجية النظام السياسي في كلا البلدين قد تميزت بالتذبذب وعدم الاستقرار في كثير من الأحيان ، لا سيما ان باكستان قد انتهجت سياسة معتدلة مع الاتحاد السوفيتي منذ استقلالها عام ١٩٤٧ لعدم ايمانها بالشيوعية ، على اتبعت سياسة متميزة مع الدول الغربية منذ ذلك التاريخ وأصبحت فيما بعد حليف للولايات المتحدة الامريكية ، الامر الذي اثار حفيظة الاتحاد السوفيتي الذي يرتبط مع باكستان بحدود جغرافية برية .

حدثت في العام ١٩٧٩ تغييرات جوهرية على المستوى الإقليمي تمثلت بتغيير النظام السياسي في ايران في شباط من العام نفسه – الدولة المجاورة لباكستان – فضلا عن قيام الاتحاد السوفيتي بغزو أفغانستان في كانون الأول من العام نفسه مما اثر بشكل سلبي في العلاقات السوفيتية – الباكستانية ، وكانت باكستان في ظل الحكم العسكري بعد الانقلاب الذي قاده رئيس اركان الجيش الجنرال محمد ضياء الحق في ٥ تموز ١٩٧٧، والاطاحة بالنظام المدني ، تحكم وفق نظام اصولي إسلامي ، وكان ضياء الحق موالياً للولايات المتحدة الامريكية ابان تلك المدة .

وقد اختير عام ١٩٧٩ لمعرفة طبيعة العلاقة بين موسكو واسلام اباد في ظل التطورات الاقليمية و التطرق لحدث مهم على الساحتين العالمية والإقليمية المتمثل بالاجتياح السوفيتي لأفغانستان وموقف اسلام اباد منه واثره على العلاقات بين البلدين.

قسم البحث الى محورين رئيسين تضمن المحور الاول: اثر التطورات الاقليمية في العلاقات السوفيتية – الباكستانية عام ١٩٧٩، اما المحور الثاني فقد تحدث عن موقف باكستان من الغزو السوفيتي لأفغانستان عام ١٩٧٩.

المحور الاول: اثر التطورات الاقليمية على العلاقات السوفيتية-الباكستانية عام ١٩٧٩

كان لتغيير النظام السياسي في باكستان اثره في تراجع العلاقات السوفيتية –الباكستانية ؛ كونه نظام اصولي اسلامي بعد انقلاب عام ١٩٧٧, الا ان السوفييت اتخذوا موقف المتفرج بالعلن ولم يبدوا اي موقف عدائي علني , و ذكر أناتولي دوبرينين (Anatoli Dobrynin) السفير السوفيتي في واشنطن, ان السوفييت لم يقلقوا من مسألة الاسلام الاصولي الذي ظهر في المنطقة , ولم يكن ليغير من مسار سياستهم الخارجية , ولم يطرح حتى للنقاش في المكتب السياسي ، بينما اكد ان القلق الذي بدى لديهم كان من جراء تزايد النفوذ الامريكي في ايران قبيل الثورة الاسلامية [١] والدعم العسكري الذي قدم لها وكان القلق ان ذلك الدعم قد زعزع الامن في الحدود الجنوبية لأفغانستان [٢].

بعد نجاح الثورة الاسلامية في ايران كتب الزعيم السوفيتي ليونيد إيليتش بريجينيف[٣](leonid Brezhev), رسالة شخصية إلى الرئيس الامريكي جيمي كارتر(١٩٧٧ – ١٩٨١) **(Jimmy Carter)** [٤] ، عن طريق السفير السوفيتي دوبرينين, أعرب فيها عن قلق القيادة السوفيتية من التطورات الجديدة في ايران وطالبوا تقديم بعض التأكيدات لما يجري في ايران, تلقى السوفييت ردًا رسميًا عن طريق وكالة المخابرات الامريكية , اكد بها كارتر أنه لم يكن هناك سبب محدد يدعو للقلق ، وأن الولايات المتحدة لن تقدم على التدخل العسكري في ايران، وازداد توتر السوفييت وقلقهم لاسيما بعد حادثة الاستيلاء على السفارة الامريكية في طهران[٥], و توقعوا ان الامريكيين سيقدمون على التدخل عسكريا, على الرغم من طمأنة المسؤولين الامريكيون للقيادة السوفيتية بعدم التدخل العسكري في ايران [٦].

أصبحت القضية الأفغانية والتطورات الداخلية في ايران نقطة الاحتكاك الرئيسية في العلاقات الباكستانية – السوفيتية خلال هذه المدة لاسيما مع بداية عام ١٩٧٩, في ظل التزام الحكومة الباكستانية بدعم المتمردين الافغان بعد ان فتحت حدودها لهم , وفي٢ شباط ١٩٧٩ زار مراسل امريكي اثنى عشر معسكرا في ضواحي بيشاور لتدريب فصائل الثورة المضادة الافغانية , وافاد على لسان ضابط باكستاني بوجود الفي افغاني تحت التدريب العسكري في باكستان [٧]. الامر الذي اثار حفيظة الاتحاد السوفيتي وادى الى توتر في العلاقات الباكستانية – السوفيتية في تلك المدة .

وبهذا الصدد اكد وزير الخارجية السوفيتي اندريه غروميكو (Andrei Gromoyko)[٨] خلال زيارته إلى دلهي في شباط ١٩٧٩قائلا : **"إذا سارت باكستان في هذا الطريق [المتمثل في السماح لنفسها باستخدامها قاعدة ضد أفغانستان] فلن تكسب منها شيئًا جيدًا ولكنها ستقوض موقعها كدولة مستقلة"**[٩].

وفي اذار ١٩٧٩ ، بدأت وسائل الإعلام السوفيتية تتهم بشكل منهجي باكستان بالتدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان, وقد بدأ حينها الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق[١٠] بإعادة تشكيل السياسة الخارجية لباكستان[١١].

ومع تزايد عمليات المقاومة طلب الرئيس الافغاني نور محمد تراقي[١٢]من السوفييت في ١٧آذار ١٩٧٩ تقديم الدعم العسكري المباشر له ، موضحاً عدم ثقته بالقوات النظامية الأفغانية، التي التحقت بعض وحداتها الى جانب المقاومة في باكستان، إذ اقترح الرئيس الأفغاني على القيادة السوفيتية إرسال كتائب من الجنود السوفييت بشكل سري ، من جمهوريات آسيا الوسطى ، وبملابس مدنية أفغانية إلى هرات ، لكي لا يتعرف إليهم أحد ، وبالطريقة نفسها التي اتخذتها إيران وباكستان ، في إدخال قواتها العسكرية إلى أفغانستان لمساعدة المقاومة، لكن رئيس الحكومة السوفيتية اليكسي كوسيجين[١٣] رفض طلب الرئيس الافغاني ، واستخف به بالقول: **"إنك تفرط في تبسيط المسألة"** ، موضحاً في الوقت نفسه إن **"التمرد الإسلامي الناشئ في أفغانستان يمثل مسألة سياسية دولية معقدة"** [١٤].

ومن جانبها نفت باكستان الاتهامات السوفيتية في ٢١ اذار ١٩٧٩, ووصفتها ب**"باطلة ومؤذية "** ، لاسيما بعد ان ذكرت الصحف السوفيتية بأن طريق كاراكورام السريع الذي يربط بين باكستان وتشين الصينية تم به نقل الأسلحة والذخائر الصينية إلى أفغانستان , وتم تنفيذ الاعمال التخريبية في المنافذ والشركات التي تتخذ من باكستان مقراً لها ، فضلا عن محطات الإذاعة المنبعثة من باكستان لتحشيد الدعاية ضد كابول[١٥]، كما اتهمت وكالة **"تاس"** السوفيتية للأنباء باكستان لأول مرة بتدريب الجماعات الأفغانية المتمردة[١٦].

وفي السياق نفسه حذرت وسائل الإعلام السوفييتية في اذار ١٩٧٩ باكستان من عواقب وخيمة , وصرح وزير الخارجية السوفيتية اندريه غروميكو في بيان صدر في العاصمة الهندية دلهي ، بأن استقلال باكستان كدولة سيتعرض للخطر بسبب

اتهامها من قبل موسكو بأنها **"تلعب على أنغام الولايات المتحدة"**، ويجب على باكستان أن تأخذ هذه التهديدات على محمل الجد ويجب ألا تسبب حتى أدنى استفزاز, ولا ينبغي لباكستان أن تنسى ملاحظة كوسيجين في عام ١٩٧٢ باعادة سيناريو عام ١٩٧١ وانفصال بنغلاديش عنها, اذ ستكون موسكو جاهزة بلعب الدور نفسه كلما تعرضت باكستان للتهديد بحركة انفصالية، واكد وجود نشطاء من السياسيين في باكستان يعملون علنا لصالح الأيديولوجية السوفيتية وبالإمكان مساندتهم ضد الحكومة الباكستانية [١٧].

يبدو ان العلاقات السوفيتية – الباكستانية قد شهدت توترا كبيرا ابان تلك المدة لاسيما بعد اتهام موسكو لاسلام اباد بانها تقوم بتدريب وارسال المجاهدين الافغان الى كابل لتوجيه ضربات للقوات السوفيتية انطلاقا من الاراضي الباكستانية وبدعم من الولايات المتحدة الامريكية العدو التقليدي للاتحاد السوفيتي .

وقد بعث مدير المخابرات السوفيتية يوري أندروبوف (Yuri Andropov) [١٨] رسالة الى القيادة العليا للحزب الشيوعي السوفيتي في الاول من نيسان١٩٧٩, اهم ما جاء فيها : " **... معارضي النظام الجديد .وبحسب مصادرنا ، فإن الخدمات الخاصة الغربية ، ولا سيما الوكالات الأمريكية والصينية ، تشارك في تنظيم النضال ضد الحكومة داخل البلاد لقد استغلوا حقيقة أن حدود أفغانستان مع باكستان وإيران مفتوحة عمليًا ليس فقط الجماعات التخريبية والإرهابية ، ولكن أيضا العصابات المسلحة الكبيرة ترسل عبر تلك الحدود, وحاولت القوى الداخلية والخارجية المضادة للثورة استخدام ليس فقط الصعوبات الموضوعية للنظام الجديد ، ولكن أيضًا سوء التقدير وأخطاء القيادة الأفغانية .من المعروف أنه بعد الانتصار في ثورة أبريل ، سُمِح في كثير من الأحيان بإجراءات متطرفة وقمع غير مبرر لحل المشاكل الداخلية للحزب والحكومة و كانت هناك حالات فساد مالي ، وكذلك عنف تجاه الأشخاص الموقوفين أثناء التحقيقات "** [١٩] .

وفي ٢ - ٦ نيسان ١٩٧٩ وصل الى افغانستان الوفد السوفيتي برئاسة الجنرال ألكسي بتشيف (Alixe Betchev) رئيس الدائرة السياسية في الجيش والبحرية السوفيتية، وقد استحدث مكتباً جديداً في مبنى الحكومة الافغانية بالقرب من مقر الرئيس الافغاني محمد نور تراقي، ترك فيه زميله سافيلي سافرونتشوك (Savily Savrontchok), وكلفه بمنصب منسق السياسة السوفيتية في أفغانستان ، في الوقت الذي وصل فيه عدد المستشارين السوفييت في افغانستان إلى خمسة ألاف مستشار، وطلب رئيس الوزراء الأفغاني حفيظ الله أمين من السوفييت تزويد أفغانستان بـ (١٥-٢٠) طائرة مروحية مع طياريها لغرض مواجهة الانتفاضات في العديد من المناطق الافغانية [٢٠] .

قبل ثمانية أشهر من الغزو السوفيتي لأفغانستان ، كانت باكستان ماتزال تلتمس من الإدارة الامريكية النظر في الضرورات الأمنية في ظل الاضطرابات في أفغانستان وانتشار النفوذ السوفيتي في المنطقة وبشكل مستقل عن مشكلة باكستان النووية, بينما اصرت ادارة كارتر على الحصول على ضمانات موثوقة من باكستان لتجاهل الخيار النووي الباكستاني، بموجب العقوبات بعد تعديل تشريع قانون سيمينغتون [٢١] (Symington)، وبناء على تلك المعطيات بحثت وزارة الخارجية الامريكية الترتيبات مع باكستان للقيام بثلاث خطوات: **"... تجميد أنشطة التخصيب الحالية ، ووضع جميع مرافق عمليات إعادة المعالجة تحت الضمانات ، وتوفير تأكيدات موثوقة بأنها لن تمض قدما في تطوير الأسلحة النووية "**[٢٢]، وأكدت الادارة الامريكية أنه عند تلقي مثل تلك الضمانات ، فسوف تستأنف المساعدات المعلقة [٢٣] أو سيتم إضافة تعديل رئاسي إلى تشريع سيمينغتون واستئناف المساعدة مع عدم وضع شروط عدم الانتشار المرفقة و بتحويل اتفاقية التعاون الثنائي لعام ١٩٥٩ الى معاهدة، وهذا اقل ما يمكن ان تقدمه الولايات المتحدة الامريكية لتأمين باكستان ضد العدوان السوفيتي المرتقب, ولكن عندما امتنعت الإدارة عن فعل أيٍّ منهما, تراجع اغا شاهي [٢٤] وزير الخارجية الباكستاني عن تصريحاته السابقة بشأن الاصرار على الاستمرار بتطوير البرنامج النووي وطمأنة الهند , واتسمت بالغموض حول أهداف البرنامج النووي الباكستاني, والتمويه بالقول أن هدف البرنامج لا يزال محددًا [٢٥] .

ومن جانب اخر اثارت مسألة القرار بالحكم على رئيس الوزراء السابق ذو الفقار علي بوتو[٢٦] بالاعدام [٢٧], المواقف الاقليمية والدولية, على الرغم من نصح الاتحاد السوفييتي لضياء الحق التراجع عن قرار الاعدام [٢٨] , الا ان السوفييت لم يقدموا على محاولة جدية لانقاذه , ولا حتى بأرسال رسالة موقعة من الأمين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ليونيد بريجنيف ، لكن الناطق الرسمي باسم القيادة السوفيتية وصف ذلك بالقول : **"ان بوتو تقدمي وان الذين اعدموه هم رجعيون "**[٢٩] .

في غضون ذلك التقى رئيس الحكومة السوفيتية كوسجين بالسفير الباكستاني في موسكو يعقوب خان في ٤ نيسان ١٩٧٩ وقد سلمه الاخير رسالة شخصية من ضياء الحق اكد فيها ان باكستان تريد اتباع سياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية لأفغانستان وعدم استخدام اراضيها لأنشطة معادية لأفغانستان , وبناء على ذلك ابلغ السفير السوفييتي ألكسندر بوزانوف(Aleksandr Puzanov) في كابل الرئيس الافغاني محمد تراقي عن الانشطة المعادية لأفغانستان ونصحه بالغاء الخطط الافغانية لشن هجمات ارهابية في باكستان[٣٠].

ان الرسالة التي بعثها الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق لنظيره السوفيتي يبدو انها هدأت من حالة التوتر الحاصل في العلاقات بين البلدين من جانب ، وقد انعكس ذلك على تخفيف التوتر الحاصل في الحدود الباكستانية – الافغانية من جانب اخر، وهي خطوة ذكية من الرئيس الباكستاني باتجاه احتواء التوتر مع تلك الاطراف على حدود بلاده .

في ضوء ذلك ارسل ألكسندر بوزانوف السفير السوفيتي في كابل في ٤نيسان ١٩٧٩ مذكرة الى موسكو اشارت الى المساعدات الكبيرة التي تصل الى المعارضة من باكستان وإيران و جمهورية الصين الشعبية و المملكة العربية السعودية و الولايات المتحدة و بريطانيا وفرنسا لدعم المعارضة الافغانية للنظام الافغاني الجديد الموالي لموسكو [٣١].

في ضوء ذلك ابلغ السفير السوفيتي في كابل بوزانوف الرئيس الافغاني نور محمد تراقي في ٩ حزيران ١٩٧٩ عن اتصالات السفارة السوفيتية في اسلام اباد, وعن استعداد محمد ضياء الحق للقاء الرئيس الافغاني محمد نور تراقي لمناقشة الاوضاع الجديدة في المنطقة وللحد من التوتر بين البلدين, وابدى بوزانوف النصح لمحمد ضياء الحق بانه يمكنه دعم طلب باكستان الانضمام الى دول حركة عدم الانحياز مقابل وعد مكتوب بمنع الانشطة السياسية للجماعات الافغانية على اراضي باكستان لوقف الدعاية بين قبائل البشتون والتوقف من ارسال الجماعات المسلحة الى افغانستان [٣٢].

وبحلول شهر تموز عام ١٩٧٩ تدهورت الاوضاع السياسية الداخلية في افغانستان، الى حد هروب الوية كاملة من الجيش الافغاني، وانضمامها الى قوى المعارضة الافغانية في باكستان, واتهم الاتحاد السوفيتي من جانبه تلك القوى بأنها قد تلقت دعماً عسكرياً في العتاد والاسلحة من خارج باكستان ونقلت بواسطة سيارات تابعة للجيش الباكستاني الى المناطق المتاخمة للحدود مع افغانستان، واشارت المصادر السوفيتية الى ان اغلب الاسلحة التي وصلت الى المعارضة الافغانية من الولايات المتحدة الامريكية والصين[٣٣] .

في مطلع شهر تموز ١٩٧٩ وجّه السوفييت انتقادا الى باكستان بسبب دعمها المتمردين الأفغان , واكدوا أنهم لا يمكن أن يبقوا غير مكترثين لما يحصل من تواطؤ بين حكومة الرئيس ضياء الحق في دعم أنشطة الجماعات المسلحة ضد الحكومة الافغانية الموالية للسوفييت وللرئيس الافغاني نور محمد تراقي,

ومن جانبها وجهت وسائل الإعلام السوفيتية هذه التهم مرات عدة في الأشهر الثلاثة الماضية، وهذه المرة حذرت باكستان بشدة بعد أن رأت موسكو أن مصالحها تتأثر بالتطورات الأفغانية , وتوغل العصابات المسلحة في الاراضي الافغاني عبر باكستان ومحاولات خلق حالة أزمة في المنطقة , وانه لا يمكن أن يغض الاتحاد السوفياتي النظر عن ذلك[٣٤] .

وفي اطار مساعي السوفييت لاحتواء حالة التوتر بين باكستان وافغانستان التقى السفير السوفيتي في افغانستان بوزانوف الرئيس الافغاني نور محمد تراقي في ١٠ تموز ١٩٧٩, ودار الحديث حول المفاوضات مع باكستان، وقد تحدث بوزانوف عن الخطوات التي اتخذها الأفغان لفتح حوار مع باكستان, وأشار السفير إلى أنه "يجب عدم منح الباكستانيين أسباب لكسر الحوار وحذر تراقي من أن باكستان تدفع الأمور نحو قطع المفاوضات، ودعا بوزانوف الجانب الأفغاني الى التحلي بضبط النفس فيما إذا شرع الباكستانيون في قطع المفاوضات[٣٥] .

من جانب اخر استخدم الرئيس الباكستاني محمد ضياء الحق ذكاءه في اللعبة الدولية , بما يشير الى استخدام حياده الرسمي بازاء الصراع الدائر في افغانستان, اذ سمح للاجئين الافغان المتدفقين عبر الحدود بممارسة نشاطهم السياسي والعسكري ضد نظام تراقي, وفي ظل ذلك استخدم السوفييت كل الوسائل الممكنة للضغط على باكستان المدعومة من قبل الولايات المتحدة الامريكية وايران للحيلولة دون مساعدة المسلحين الافغان [٣٦].

وفي الوقت نفسه نفت الحكومة الباكستانية في ١٤ اب ١٩٧٩, مشاركتها في تنظيم واعداد المتمردين للتدخل في باكستان , وزعمت انه من الصعب السيطرة على الحدود وتسلل العناصر المعارضة , واعربت عن استعدادها لإعلان عدم شرعية اية منظمة لا تتفق مع سياستها [٣٧].

وفي ظل تطور تلك الاحداث خشت موسكو من انهيار النظام السياسي في افغانستان الموالي لها ووصول الاسلاميين الاصوليين المناهضين للشيوعية الى السلطة[٣٨], لاسيما بعد الانقلاب الذي قام به حفيظ الله امين , بعد ان أصدر في ١٥ايلول ١٩٧٩ بياناً بإسم المجلس الثوري الأفغاني أعلن فيه عن استقالة الرئيس نور محمد تراقي من منصبي رئيس الجمهورية ، والأمين العام للحزب نظراً لـ "تدهور حالته الصحية" ، وانتخاب حفيظ الله أمين بدلاً عنه[٣٩].

اما التطور الذي حصل في باكستان باقدام مجموعة من المخربين الباكستانيين في ٢١ تشرين الثاني ١٩٧٩ على احراق السفارة الامريكية في إسلام أباد , وقد اطفأها الحراس الباكستانيين، وخلال ساعات الليل دخلت سيارتان تحملان عبارات دبلوماسية سوفيتية داخل المجمع الأمريكي المنهوب في السفارة الامريكية بعد ساعات قليلة من هروب ٩٠ دبلوماسي امريكي من المبنى المحترق , وذكر هؤلاء الدبلوماسيون إن أربعة مسؤولين سوفييت نزلوا من السيارات واتجهوا نحو المبنى المدمر ، لكن ضابط باكستاني كانت قواته تحرس الموقع أمرهم بالمغادرة [٤٠]. ويبدو ان السوفييت كانوا ضالعين في عملية احراق السفارة الامريكية عن طريق دفع عملائهم في باكستان لتنفيذ هذه العملية وهي جزء من التوتر الحاصل بين القوتين العظمتين في المنطقة في ظل اجواء الحرب الباردة آنذاك .

-المحور الثاني: موقف باكستان من الغزو السوفيتي لافغانستان ١٩٧٩

مع نهاية شهر تشرين الثاني ١٩٧٩م ، أصبح غالبية أعضاء القيادة السياسية السوفيتية على قناعة تامة بضرورة إزالة حفيظ الله أمين من السلطة[٤١]، وفي الاول من شهر كانون الأول من العام نفسه اوضح مدير المخابرات السوفيتية يوري أندروبوف في مذكرته إلى الرئيس السوفيتي بريجنيف وجود اتصالات بين رجال المخابرات السوفيتية والزعماء الشيوعيين المعارضين لحفيظ الله أمين ، ومنهم بابراك كارميل[٤٢] (زعيم جناح بارشام) ، وأسد الله سروري ممثل جناح خلق المؤيد للرئيس السابق نور محمد تراقي ، الذين كشفا عن خططهما الرامية لتغيير النظام القائم، والعمل على إعادة وحدة حزب الشعب الديمقراطي

الافغاني ، وتشكيل حكومة ديمقراطية موحدة، وكشفت المذكرة كذلك طلب بابراك كارمال ورفاقه المساعدة السوفيتية لتنفيذ مخططاتهما، لاسيما الدعم العسكري المباشر، وقد اقترح أندروبوف مدير المخابرات السوفيتية ضرورة أخذ تلك الرغبة بالحسبان، مع إجراء تنسيق بين قوى المعارضة والمفارز الخاصة لجهاز المخابرات السوفيتية ومساندة عدد من الوحدات السوفيتية المتواجدة في أفغانستان للقيام بتنفيذ تلك المهمة[٤٣].

عقد بريجنيف في ٨ كانون الأول ١٩٧٩ اجتماعاً خاصاً في مكتبه ، وقد ناقش المجتمعون السلبيات والايجابيات الناتجة عن اتخاذ قرار التدخل العسكري, وقد استعرض كل من مدير المخابرات السوفيتية أندروبوف ووزير الدفاع السوفيتي ديمتري أوستينوف[٤٤], (DMITRY FEDOROVIC USTINOV) ، الأسباب الموجبة لتبرير الخطوة العسكرية السوفيتية المزمع تنفيذها في أفغانستان ، اذ أوضحا الجهود التي تقوم بها وكالة المخابرات المركزية الأمريكية بوساطة ممثلها المقيم في مدينة أنقرة بول هينز وخططه لزعزعة الامن القومي السوفيتي ، وفي حال تمركز الصواريخ الأمريكية من نوع (بيرشينغ) في أفغانستان ووقوعها بيد الأطراف المعادية للاتحاد السوفيتي ، فان ذلك من شأنه أن يهدد العديد من المنشآت السوفيتية الحيوية، بما في ذلك مركز بايكونور الفضائي السوفيتي ، كما ذكرا بالخطر الذي يمكن أن يسببه استخدم رواسب اليورانيوم الأفغاني في إنتاج السلاح النووي إذا ما وصل إلى بعض البلدان مثل باكستان والعراق ، فضلاً عن إن وقوع شمالي أفغانستان في قبضة المعارضة الأفغانية فانها ستكون هدفا لباكستان[٤٥] .

طرح وزير الدفاع السوفيتي أوستينوف خلال الاجتماع المذكور تهديدات السفن الحربية الأمريكية المرابطة في منطقة الخليج العربي منذ خريف عام ١٩٧٩, والمعلومات الواردة عن غزو أمريكي محتمل لإيران, والذي سيؤدي في حال قيامه إلى تغيير الوضع الاستراتيجي والعسكري في المنطقة على حساب المصالح السوفيتية , وقد خلص المجتمعون إلى القول: **"إذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية سمحت لنفسها في عبور آلاف الكيلومترات عن أراضيها والوصول إلى مواقع قريبة جداً من حدود الاتحاد السوفيتي فلماذا إذن نحن خائفون من الدفاع عن مواقعنا في أفغانستان المجاورة ؟"** [٤٦] .

تطورت الاحداث الداخلية والاقليمية بشكل متسارع خلال عام ١٩٧٩, ومن ابرزها الاضطرابات الداخلية لافغانستان والتدخل السوفيتي فيها, وكون الاولى تشترك بحدود واسعة مع باكستان [٤٧], الامر الذي اثر بصورة واضحة على البلدين ولاسيما السياسة الخارجية للحكومة الباكستانية, وأصبحت القضية الأفغانية والتطورات الداخلية في افغانستان نقطة الاحتكاك الرئيسية في العلاقات الباكستانية – السوفيتية [٤٨].

وبناء على الخطط السوفيتية تحركت وحدات سوفيتية مساء يوم ٢٧ كانون الاول١٩٧٩, عبر ممر سالانغ لتطويق مدينة كابول , وبعد ان تواجهت مع عناصر شيوعية افغانية معارضة , سيطرت وحدات عسكرية سوفيتية اخرى على وسط العاصمة وعلى المؤسسات والوزارات بما فيها محطة راديو كابول, وبعد مقتل حفيظ الله امين بدأت مرحلة حكم يساري اكثر ولاءً للسوفييت [٤٩], وتم تنصيب بابراك كارمال رئيسا للجمهورية الديمقراطية الافغانية [٥٠].

وقفت باكستان منذ بداية الاجتياح موقفاً معلناً في رفضها للتدخل العسكري السوفيتي وعدم إعترافها بالحكومة الأفغانية الجديدة ، ومساندتها لحركة المقاومة الأفغانية [٥١].

اما الرئيس السوفيتي بريجنيف فقد رد على رسالة الرئيس الامريكي كارتر التي ارسلت له في ٢٩ كانون الاول ١٩٧٩ باستعراض اسباب التدخل, واهمها الطلبات الملحّة والمتكررة للحكومة الافغانية في طلب المساعدة العسكرية وفقاً للاتفاقات الثنائية بين البلدين وطبقاً لميثاق الامم المتحدة، واكدت الرسالة على نية القيادة السوفيتية سحب قواتها حال انتهاء الاسباب الموجبة للتدخل، ودعت الادارة الامريكية لتقديم مساهمتها الفاعلة في تهيئة الظروف التي تساعد على الانسحاب، وابدى أمله في ان لا تؤثر تلك الاحداث في العلاقات الامريكية- السوفيتية, ورفض خلالها الاتهامات الامريكية التي وجهت للقيادة السوفيتية خلال الرسالة المذكورة [٥٢].

والسؤال الذي يطرح نفسه : لماذا قررت القيادة السوفيتية شن هذه الحملة في أفغانستان؟

والتفسير الشائع هو أن الزعيم السوفيتي ليونيد بريجنيف كان مصمما على ممارسة دوره حول سياسته الخارجية ، "عقيدة بريجنيف" ، وهي العقيدة الأساسية التي كانت تنص على أنه بمجرد أن تختار دولة ما اتباع طريق الاشتراكية ، فإن الاتحاد السوفييتي لا يسمح للمؤسسات السياسية في تلك الدولة بمتابعة الإصلاحات التي تقودها بعيدًا عن الهدف النهائي للنظام الشيوعي, وقام بريجنيف باعتماد الحرب التقليدية في الصراع الافغاني ، والتمسك بغزو أفغانستان باعتبار ان الحكومة القائمة فيها ذات توجه شيوعي, واكد آخرون أنه كان في تصورات القادة السوفييت تأمين أفغانستان كقاعدة للعمليات لغزو باكستان أو الحرب مع إيران , وكان يُنظر إلى هذا التوسع السوفيتي على أنه يحمل امران مهمان : احدهما يحمل جانب الجغرافية الاستراتيجية, بإنشاء **"حاجز"** على غرار ما موجود في أوروبا الشرقية ، والتي ستعمل على عزل الاتحاد السوفيتي من اي هجوم تقليدي, على حينكان المكسب الاستراتيجي الآخر في نظر الاستراتيجيين السوفييت هو تحقيق الهدف المنشود من الأسطول البحري السوفيتي ، والوصول إلى منفذ المياه الدافئة[٥٣] .

وفيما يلي العوامل المؤدية الى الغزو السوفيتي لأفغانستان حسب ما ورد في تحليلات معظم الكتاب والمحللين[٥٤]:

١- ان انفراج العلاقات الدولية في وقت ما لا يعني ابدا حدوث انفراج شامل قائم على مبادئ معينة متفق عليها , لذا فأن عمليات الاختبار وجس النبض مازالت قائمة في مناطق العالم الثالث ومناطق النزاعات, وبالمقارنة بالأمريكيين كان

السوفييت اكثر فاعلية في الاستجابة في الظروف التي تسمح للأحزاب المؤيدة لهم ان تقوم بالمباغتة والسيطرة على السلطة.

٢- اثارت الثورة الاسلامية في ايران مخاوف السوفييت من ان تترك اثارها على جمهوريات اسيا الوسطى السوفيتية بفعل التهديد الايديولوجي.

٣- شعور الاتحاد السوفيتي منذ الثورة الروسية ١٩١٧ بالحساسية الشديدة تجاه حدوده , فأن مسألة الحفاظ على امن واستقرار تلك الحدود شكلت حجز الاساس للسياسة السوفيتية الخارجية.

٤- ينظر السوفييت الى افغانستان على انها الفرصة الاخيرة للوصول الى المياه الدافئة على موانئ البحر العربي قرب الخليج , اذ يتاح لهم تهديد خطوط امدادات النفط الى دول الغرب.

٥- خشية السوفييت ان يطاح بنظام حفيظ الله امين واستبداله بنظام معادي للماركسية

٦- طالما نظر الاتحاد السوفيتي الى ايران وباكستان كمناطق مهمة للفرص المستقبلية , فأن التأثير على ايران يعني التأثير على جزء مهم من مصادر النفط في العالم , ومن خلال السيطرة على باكستان يمكنهم من السيطرة اكثر على المحيط الهندي , ومصدر مهم للضغط على الصين والهند, وان السيطرة الكاملة على افغانستان سيمنح السوفييت الفرصة الاكبر لاثارة العناصر المنشقة في اقليم بلوشستان الباكستاني, ومنطقة الحدود الشمالية الغربية من باكستان.

٧- اعتقد السوفييت انه من الصعب على الولايات المتحدة الامريكية الوصول الى افغانستان في حال احتلالها , بفعل تدهور العلاقات الامريكية-الايرانية من جانب, والضغوط المستمرة التي مارستها الادارة الامريكية على باكستان للتخلي عن جهودها في الحصول على تكنولوجيا نووية من جانب اخر.

كان هناك توقع شائع للتوسع السوفيتي شرقا نحو باكستان بعد الغزو السوفيتي لافغانستان ، مما ادى الى تنشيط التحالف الباكستاني- الأمريكي ، وهكذا أصبحت باكستان دولة خط أمامي لاحتواء الشيوعية من قبل استيعاب اللاجئين الأفغان ودعم المجاهدين ضد الجيش السوفيتي في أفغانستان, وبسبب موقعها الجغرافي الاستراتيجي أصبحت باكستان مركز جذب للقوى العظمى, وعوامل أخرى عديدة عززت تلك القيمة ، أي الثورة الإيرانية والغزو السوفيتي لأفغانستان وعلاقاتها الوثيقة مع الدول المنتجة للنفط[٥٥] .

وبغض النظر عن مدى صحة الادعاءات السوفيتية , فأن الغزو السوفيتي غيّر الوضع الجغرافي السياسي الإقليمي وحوّل باكستان إلى دولة خط المواجهة على الرغم من تأكيدات موسكو المتكررة بعدم وجود خطط توسعية فيما يتعلق بباكستان أو الدول المجاورة ، واستمرت إسلام آباد في الشعور بالتهديد وعدم الأمان مما دفعها إلى الاحتماء تحت مظلة الولايات المتحدة الامريكية , وقد اكدت وزارة الخارجية الباكستانية بقوة بأن باكستان كانت في موقف صعب في ظل ظروف مواجهة الغضب السوفيتي على الحدود الغربية للبلاد مع عدم القدرة في الوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي ، لذلك سارعت باكستان لقبول العرض المقدم من الولايات المتحدة الامريكية [٥٦] .

في نهاية كانون الاول ١٩٧٩ وبعد دخول القوات السوفيتية إلى أفغانستان, رفضت حكومة كابول المدعومة من موسكو برئاسة بابراك كارمال الاعتراف بـ **"خط دوراند"**[٥٧]، وبدأت مرة أخرى في تقديم مطالبات إقليمية لما يسمى ببشتونستان، مما يعكس تقوية المشاعر المناهضة لدى قبائل البشتون ضد الحكومة الباكستانية في منطقة الحدود الباكستانية, اما الاتحاد السوفيتي فبتواجده في أفغانستان ، وضع نفسه في حالة حرب مع باكستان, مما جعل الاخيرة تخشى خطره لعلمها بأن الاتحاد السوفيتي قادرًا على نقل قواته عبر الأراضي الباكستانية إلى ساحل المحيط الهندي من أجل تحقيق الأهداف الجيوستراتيجية للسياسة السوفيتية [٥٨].

وبناءً على تلك المعطيات اضطرت باكستان إلى اتخاذ إجراءات معينة للحفاظ على سلامتها الإقليمية, واعتمدت على دعم المعارضة الأصولية الأفغانية بزعامة زعيم الحزب الإسلامي الأفغاني قلب الدين حكمتيار, مع إسلاميتها المتشددة[٥٩].

اعتمد الاتحاد السوفيتي سياسة إحباط أي خطر من باكستان, وكان التهديد الذي واجهته باكستان بعد الغزو كان التجاوز السوفيتي في مقاطعة الحدود الشمالية الغربية, اذ لم يكن للحكومة الفيدرالية الباكستانية وحكومة المقاطعة السيطرة على هذه المجالات, و كان سكان كل من باكستان وأفغانستان يعبرون الحدود من دون مراعاة للقوانين الرسمية, وبالتالي نزح مليوني شخص من افغانستان بسبب الحرب الأهلية, و أصبح من الصعب على باكستان أن توقف ذلك الزحف [٦٠].

ومن جانبها نبهت موسكو علنا باكستان نهاية عام ١٩٧٩ بعدم دعم المجاهدين الأفغان وعدم الانجرار وراء الولايات المتحدة الأمريكية, وكانت الطريقة الوحيدة المتبقية للاتحاد السوفياتي للسيطرة على الوضع عبر الحدود هو التلاعب بورقة الخلاف الحدودي بين باكستان والهند ، كونه – حسب اعتقاد السوفييت - احدى السبل لاضعاف موقف باكستان ابان تلك المدة بدلا من التدخل مباشرة في باكستان، لأن الاقدام على مثل هكذا خطوة يؤجج الرأي والتعاطف العالمي مع باكستان وسينعكس ذلك سلبا على السمعة السوفيتية[٦١].

ومما تجدر الاشارة اليه ان التهديد الأمني لباكستان ظهر من اول يوم دخول القوات السوفيتية الأراضي الأفغانية, وكانت المقاطعة الحدودية الشمالية الغربية وبلوشستان اكثر خطرا على باكستان ، الامر الذي يمكن ان يستغل لتخريب البلاد ، واستمر التوتر على حدودها مما جعلها غير آمنة [٦٢] .

وبالتوازي مع تلك التطورات واجهت السلطة الباكستانية التيار المؤيد للشيوعية في داخل باكستان في الوقت الذي عانت فيه الاخيرة من ضعف الاقتصاد ونقص المعدات العسكرية, وقد خشت الهيمنة الهندية من جانب اخر, التي عملت باستمرار على زعزعة الامن في الحدود الشرقية والغربية مع باكستان، وقد صرح بهذا الشأن بيتر دنكان (Peter Duncan) -الخبير السوفيتي في شؤون جنوب آسيا - ان موقف الهند تجاه باكستان كان بطاقة رابحة ضد باكستان بيد الاتحاد السوفيتي ، عن طريق الضغط المشترك الهندي -السوفيتي على باكستان ، وكانت ملازمة الخوف هذه هي التي حدت من ردة الفعل الباكستاني

تجاه الغزو السوفيتي لافغانستان, مع انه كان خطرا عقائديا كامنا على حدود دولتها ، ولاسيما الطبقة المؤيدة للتقرب من الغرب الذين دعموا محمد ضياء الحق للتوافق بين جميع القضايا مع الولايات المتحدة الامريكية , لمواجهة التهديد السوفياتي وعليه اتبعت باكستان سياسة مناهضة الشيوعية, ولكونها دولة مسلمة دعموا الأفغان, الذين اعتقدوا أن المجاهدين يحمون الإسلام ضد الهجوم الشيوعي [٦٣].

مقابل ذلك فان العناصر الموالية للشيوعية في باكستان لم تعط اهمية لسياسة الحكومة الباكستانية, ونظروا إلى الغزو على أنه انتصار البروليتاريا على النظام الإقطاعي, واعتقدوا أن الديمقراطية والإقطاع لا يمكن ان توفر اساسا قويا للبنية السياسية في باكستان, والطريقة الوحيدة المنطقية لحل جميع المشاكل في البلاد هي ثورة شيوعية لجذب الكثير من الدعم الاقتصادي من قبل المجتمع العالمي بأسره [٦٤].

اثّر الغزو السوفيتي تأثيرا مباشرا على طبيعة السياسة الأمريكية تجاه المنطقة, وتحولت تلك السياسة من الدعم المعنوي إلى الدعم العسكري, وكان الرد على الغزو السوفيتي تداعيات خطيرة غيّرت إلى الأبد السياسة ليس فقط لهذه المنطقة ولكن للعالم بأسره, وفي خضم تلك الاحداث ،اتبع النظام السياسي في باكستان عملية أسلمة المجتمع من أجل تجنيد بعض شرائح المجتمع الباكستاني لـ **"الجهاد"** في أفغانستان, وعانت البلاد كثيرا في ظل استبداد السلطات في توطيد الحكم العسكري تحت غطاء الإسلام المتطرف [٦٥].

ومن جانبه ترأس الرئيس الامريكي جيمي كارتر اجتماعا عاجلًا لمجلس الأمن القومي الامريكي في ٢٨ كانون الاول ١٩٧٩ لمناقشة الوضع في أفغانستان وخيارات الولايات المتحدة , وحدد مستشار الامن القومي زبيغنيو بريجنسكي[٦٦] (Zbignie Brzezinski), أربع قضايا للنظر فيها، واحدة منها تخص مسألة تعاون الولايات المتحدة مع الحزب الجمهوري في أعقاب الغزو السوفيتي لأفغانستان, ثم أوجز وزير الخارجية سايروس فانس، خطوات الإجراءات الأمريكية فيما يتعلق بباكستان وأوصى أولاً بأنه يجب إرسال وفد رفيع المستوى للتشاور مع السلطات الباكستانية, وثانيًا يجب على الولايات المتحدة استئناف المبيعات العسكرية لباكستان , وفعلا قامت واشنطن ببيع اسلحة فتاكة إلى اسلام اباد، الامر الذي سيساعد باكستان سياسيا اذ انه سيقوي من موقف حكومة محمد ضياء الحق امام حركة المعارضة في باكستان, وحول السياسة النووية ، أكد فانس أنه ينبغي للإدارة الامريكية أن تؤكد لباكستان من جديد على وجه التحديد ، أن الباكستانيين لن يمتلكوا أسلحة نووية ، ولن ينقلوا تكنولوجيا حساسة ، ولن تكون هناك تجارب نووية خلال مدة حكم نظام ضياء الحق [٦٧].

في ٢٩ كانون الاول ١٩٧٩ طلبت الادارة الامريكية من سايروس فانس التريث بتقديم المساعدات لباكستان والاستجابة لضياء الحق حول ترقية اتفاقية عام ١٩٥٩ الى معاهدة تحالف استيرا تجي بين الولايات المتحدة الامريكية وباكستان؛ حتى يتفاعل الباكستانيون مع النهج الأمريكي الأخير بشأن برنامجهم النووي قبل متابعة المشاورات معهم حول أفغانستان ، ويجب أن تقتصر الاتصالات الاستخباراتية على تبادل المعلومات حول الأنشطة السوفيتية [٦٨].

كان على باكستان أن تتعامل مع الازمات القائمة بأن توفق بين سياستها الخارجية والضغط الداخلي, وعليه فقد اجبرت باكستان على الترحيب باللاجئين الأفغان, وتعرضت للقصف على اثر احتواء المجاهدين في مقاطعة الحدود الشمالية الغربية ولا سيما في مدينة كويتا الحدودية مع افغانستان، فضلا عن زيادة تهريب المخدرات ، الامر الذي ترك تأثيرا سيئا على البنية السياسية والاقتصادية الضعيفة, واقترنت المشاكل الداخلية لباكستان ولاسيما المشاكل الأمنية مع الأزمة الأفغانية منذ اليوم الاول للغزو السوفيتي لأفغانستان [٦٩].

أصبحت القضية الأفغانية نقطة التحول الحقيقية في العلاقات الخارجية الباكستانية, وأعادت تأسيس دور باكستان الذي شوّه كثيرا باعتباره "حصنا ضد الشيوعية", وعلى الرغم من أن الغزو السوفيتي لأفغانستان لم يغير التصور الغربي للهند ، إلا أنه زاد من أهمية باكستان بشكل كبير[٧٠] ، وقد انزعجت الهند من غزو الاتحاد السوفياتي ، الا انها لم تدين, ولم تعارض الغزو, كانت الكتلة الغربية بحاجة إلى إثارة رد فعل حاد على دخول السوفييت إلى أفغانستان ، وأدرك محمد ضياء الحق أيضًا أن خدماته المعادية للسوفييت ستخفف من الانتقادات والضغط من الغرب في أعقاب الكشف الإعلامي عن البرنامج النووي الباكستاني[٧١].

ادى استمرار تصميم باكستان على استراتيجية دعم المجاهدين الأفغان الى زيادة التوتر بين موسكو وإسلام آباد وادت الى تقلبات جديدة في العلاقات السوفيتية- الباكستانية, وفقا للجنرال خالد محمود عارف[٧٢] – مستشار ضياء الحق- عندما ذكر: **"كان من المستحيل أن يكون هناك صراع مباشر مع الدول العظمى المجاورة, ولا يمكن تجاهله ، لأن الخطر الذي كان على الأمن القومي الباكستاني لا يمكن تجنبه بسياسة الاسترضاء"** [٧٣].

ازداد تدهور علاقة باكستان بالاتحاد السوفييتي عندما مددت باكستان برنامجها العسكري ليشمل دول الخليج العربي الصغيرة وأقامت علاقة عسكرية وثيقة مع المملكة العربية السعودية , واعلنت الحكومة الباكستانية بيان صادر في ٢٩ كانون الاول ١٩٧٩, جاء فيه: **" أن الخطوة السوفييتية هي محاولة من اجل السيطرة والتوسع في المحيط الهندي لتحقيق الحلم التاريخي للروس"** [٧٤].

عدت الحكومة الباكستانية في ٣٠ كانون الاول ١٩٧٩, التدخل السوفيتي في أفغانستان تصرفا همجيا ، ودعت إلى الانسحاب الفوري للقوات السوفيتية من افغانستان التي قدر عددها بحدود (٢٥،٠٠٠)جندي ومستشار سوفيتي, وقال ضياء الحق ان الرئيس الأفغاني المدعوم من الاتحاد السوفيتي كان ينتهك مبادئ القانون الدولي المنصوص عليه في ميثاق الأمم

المتحدة , و ذكر البيان إن باكستان استجابت لعدم التدخل في أفغانستان , وخشت من تقدم الجيش السوفياتي في المنطقة , وتوقعت ان ما يقارب من (١٥،٠٠٠) جندي سوفيتي مهيأين لمواجهة المتمردين الافغان والعصابات [٧٥].

بينما دعا بابراك كارمال ببيان سياسي عبر راديو كابول, اوضح به عزمه على حل جميع الخلافات وسوء التفاهم مع باكستان, وناشد الـ (٤٠٠،٠٠٠) لاجئ الذين هربوا من البلاد تحت حكم "ظالم" -حفيظ الله أمين - , وسيتم تعويضهم عن خسائرهم [٧٦].

أثار التزام ضياء الحق بالإسلام وجهوده في أسلمة المجتمع الباكستاني مخاوف في موسكو لأن السوفييت نظروا إلى حركات الانبعاث الإسلامي في باكستان وإيران بريبة على أنها من المحتمل أن يكون لها تداعيات في أفغانستان والدول الإسلامية في آسيا الوسطى في الاتحاد السوفيتي, وزاد إعدام بوتو وتجاهل نصيحة موسكو من إزعاج السوفييت من هذا المنظور[٧٧].

وعليه عدت القضية الافغانية نقطة التماس الاساسية في العلاقات السوفيتية-الباكستانية, والتي سعى على اثرها كلا البلدين لتجنب الوصول الى مرحلة العداء الكامل وظلت العلاقات بين البلدين تتأرجح بين التوتر والهدوء.

الخلاصة

ان باكستان بحكم موقعها الجغرافي كانت تتأثر باي تطور إقليمي ، وخلال عام ١٩٧٩ حدثت تطورات اقليمية جوهرية، منها غياب ايران كونها الحليف الاستراتيجي للولايات المتحدة الامريكية في ايران بعد نجاح الثورة الاسلامية وأسقاط نظام الشاه محمد رضا بهلوي ، واعتلاء السلطة من قبل الاسلاميين المعادين للأمريكيين مطلع العام المذكور، ومن جانب اخر ازداد النفوذ السوفيتي في افغانستان لاسيما بعد الانقلاب الذي حدث في نيسان ١٩٧٨، وازدياد عدد المستشارين السوفييت في كابل ، فضلا عن تطور العلاقات الهندية-السوفيتية باستمرار الدعم السوفيتي للهند عسكريا واقتصاديا.

كانت باكستان في عام ١٩٧٩تعاني من مشاكل عديدة وضغوطات داخلية وخارجية؛ لاسيما بما يخص تطوير برنامجها النووي ، وقد رأت ان الازمة الأفغانية التي نتجت عقب الغزو السوفيتي لأفغانستان في كانون الأول من العام نفسه كان دافعا كبيرا لها للمضي في تطوير برنامجها النووي وتقوية جيشها واسلحتها التقليدية عن طريق تأدية دور الوسيط في تلك الاحداث.

كان ضياء الحق حليفا استراتيجيا قويا للولايات المتحدة الامريكية وبناءً على ذلك عمد الى استغلال تلك الفرصة لتحقيق أهدافه ، لاسيما بعد الغزو السوفيتي لأفغانستان في نهاية كانون الاول ١٩٧٩, الذي كان جرس الانذار للولايات المتحدة الامريكية للرد على التمدد السوفيتي في المنطقة، والذي من الممكن ان يصل الى منطقة الخليج العربي حيث مصالحها وحلفائها ، لذا عمل ضياء الحق على مساومة الولايات المتحدة الامريكية لرفع الحظر على المساعدات العسكرية لباكستان والحصول على مساعدات اكثر.

كان السوفييت على معرفة تامة بتلك النوايا وكان من اسباب اجتياحهم لأفغانستان ادراكهم بان الحكم الجديد في باكستان مواليا للولايات المتحدة الامريكية ، لذا رأوا من الضرورة استباق الاحداث واجتياح افغانستان؛ للمحافظة على نفوذهم فيها وكان ذلك الحدث نقطة الاحتكاك المباشرة في العلاقات السوفيتية-الباكستانية, وسبب التوتر بين البلدين , فضلا عن استخدام السوفييت الضغوطات الهندية لاسيما في المجال النووي باعتبارها ورقة ضغط على اسلام اباد.

الهوامش

(١) تعد الثورة الاسلامية واحدة من الأحداث المهمة في ايران ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام ، التي بدأت بوادرها في عام ١٩٧٨ من خلال الانتفاضة الواسعة التي شهدتها مدينة قم ومشهد ضد نظام الشاه والتي ما لبثت ان امتدت هذه الانتفاضة لتعم سائر المدن الإيرانية على الرغم من سياسية القمع التي قوبلت بها هذه الأحداث والتي

راح ضحيتها الألاف من المواطنين خلال السنوات ١٩٧٨- ١٩٧٩، لكن هذه الإجراءات زادت من حدة التيار الشعبي الرافض لسلطة الشاه الأمر الذي أدى إلى زيادة الضغط على السلطة الحاكمة واسهم تغيير في وزارات عدة خلال هذه المدة القليلة ، وأمام التيار الشعبي الجارف اضطر الشاه إلى مغادرة البلاد في ١٦ كانون الثاني ١٩٧٩ وتخويل الحكومة بممارسة السلطات، وتنقل بين الولايات المتحدة الأمريكية ومصر حتى وافاه الأجل في مصر في اب ١٩٨٠، ومع عودة الخميني في أوائل شباط ١٩٧٩ من منفاه في فرنسا بدأت مرحلة جديدة في تاريخ ايران المعاصر والتي أصبحت تعرف بالجمهورية الإسلامية الإيرانية كما وضع دستور جديد للبلاد واجري الاستفتاء عليه في ٣ كانون الأول ١٩٧٩ وفقا للشريعة الإسلامية . للمزيد من التفاصيل ينظر : امل عباس جبر البحراني ، دراسة تاريخية في اسبابها ومقدماتها ووقائعها ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٧ .

(2) Svetlana Savranskaya, The Intervention in Afghanistan and the Fall of Détente, A Chronology, The Norwegian Nobel Institute, Oslo, 1996, Op.Cit, P.55.

(٣) **ليونيد إيليتش بريجينيف** (١٩٠٦- ١٩٨٢): رجل دولة سياسي سوفيتي ، أنضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٥. عمل مهندساً ومدير مدرسة تقنية ومساعد خروتشوف عام ١٩٣٧، أصبح خلال المدة ١٩٥١-١٩٥٣ سكرتيراً أول للحزب الشيوعي في جمهورية مولدافيا، وفي بداية عهد خروتشوف أصبح سكرتيراً أول للحزب الشيوعي في جمهورية كازخستان،وفي ١٩٦٠ أصبح رئيس مجلس السوفييت الأعلى حتى ١٩٦٤، سكرتير أول للحزب الشيوعي السوفيتي للسنوات ١٩٦٤-١٩٦٦، ثم أمين عام للحزب ، ساهم في تشجيع وتطوير برنامج لاكتشاف الفضاء السوفيتي، كما شهدت السياسة الخارجية في عهده (الانفراج – الوفاق) مع الولايات المتحدة ، وهو صاحب قرار الغزو السوفيتي لافغانستان عام ١٩٧٩للمزيد ينظر:

John Dornberg, Brezhnev The Masks of Power, Britain,1974.

(٤)جيمي كارتر (١٩٢٤ - ؟) : جيمس ايرل كارتر رئيس الولايات المتحدة الأمريكية التاسع والثلاثون ، ولد في مدينة جورجيا الامريكية، عمل من صغره في مزارع والده ، وتلقى تعليمه الاولي والثانوي فيها ,ودرس في المعهد التكنلوجي بجورجيا ومن ثم التحق بالأكاديمية البحرية في مدينة ميريلاند، وبعد تحرجه في عام ١٩٤٦ عمل في البحرية الأمريكية لمدة سبع سنوات في مجال الصيانة والتدريب في السفن الحربية والغواصات، دخل الحياة السياسية من خلال تمثيله لمدينة جورجيا عن الحزب الديمقراطي في مجلس شيوخ ولاية جورجيا خلال المدة (١٩٦٣ – ١٩٦٧) بعد خوض منافسة شديدة مع منافسيه من اجل الوصول لهذا المنصب ، كما ترشح لمنصب حاكم ولاية جورجيا عام ١٩٦٦ إلا انه فشل في الحصول على هذا المنصب حتى انتخابات عام ١٩٧٠، وفي عام ١٩٧٦ ترشح لمنصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية واستطاع التغلب على منافسه جيرالد فورد وشهدت مدة رئاسته أحداث عدة لعل ابرزها اتفاقية كامب ديفيد بين مصر وإسرائيل ودوره في التوصل إلى عقدها كذلك شهد الثورة الإسلامية في ايران وقضية الرهائن في السفارة الأمريكية والاحتلال السوفيتي لأفغانستان وبقي لفترة رئاسية واحدة خلال المدة (١٩٧٧ – ١٩٨١) بعد خسارته في الانتخابات أمام منافسه رونالد ريغان ، بعد ذلك تفرغ لادارة أعماله الخاصة وكذلك إدارة مركز كارتر للأعمال الخيرية الذي أسسه في عام ١٩٨٢ ، كما عمل كوسيط دولي في كوريا وهاييتي وأفريقيا، وفي عام ٢٠٠٢ حصل على جائزة نوبل للسلام تقديرا لجهوده في هذا المجال ، ومازال كارتر على قيد الحياة ويدير مجموعة من البرامج الإنسانية في أسيا وأفريقيا من خلال مركز كارتر.

ينظر: مهند كاظم رشيد, موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الاحتلال السوفيتي لأفغانستان ١٩٧٩- ١٩٨٩-م دراسة تأريخيه, اطروحة دكتوراه غير منشورة, كلية الاداب, جامعة الكوفة, ٢٠١٨, هامش ص ٢٢.

(٥)قام مجموعة من الطلاب الإيرانيين في ٤ تشرين الثاني ١٩٧٩ بالاستيلاء على السفارة الأمريكية في طهران وأسر عدد من الدبلوماسيين الأمريكيين الموجودين داخل السفارة, حاول رئيس الحكومة المؤقتة مهدي بازرگان إقناع الطلبة الذين استولوا على السفارة بالعدول عن موقفهم تجاه الرهائن لكن الطلاب والشارع الإيراني كانوا غاضبين على بازرگان على أثر اللقاء بمستشار الامن القومي الامريكي بريجنسكي الذين يعدونه عدو الثورة . ينظر : احمد فليح حسين الجبوري ، ايران في عهد الامام الخميني دراسة في السياسة الداخلية (٢٥ شباط ١٩٨٠- ٢٢ حزيران ١٩٨١) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة بابل ، ٢٠١٥، ص ٣١.

(6)Svetlana Savranskaya, Op.Cit, P.55.

(٧)خارسان واخرون, حقوق الانسان في افغانستان الخرافات والواقع, كابول, ١٩٨٧, ص١٦

(٨)**أندريه غروميكو** (١٩٠٩-١٩٩٢) : دبلوماسي سوفيتي حاصل على شهادة الدكتوراه فِي العلوم السياسية، أنخرط فِي السلك الدبلوماسي منذ ١٩٣٩م، عمل مستشاراً فِي واشنطن (١٩٤٣-١٩٤٦)، وسفيراً فِي كوبا، ثم أصبح سفيراً فِي لندن فِي ١٩٥٢، شارك فِي المؤتمرات الدولية كافة وخاصة يالطا وبوتسدام، ترأس بلاده فِي وفد لدى الأمم المتحدة، عضو اللجنة المركزية منذ ١٩٥٦، ثم عضو المكتب السياسي عام ١٩٧٣, عمل وزيرًا للخارجية بين عامي ١٩٥٧م و١٩٨٥م, وفي عام ١٩٨٥ أعفي من منصبه كوزير للخارجية وتم تعيينه رئيسًا للجنة التنفيذية الدائمة لمجلس السوفييت الأعلى، وكان منصبًا شرفيًا إلى حد كبير. للمزيد ينظر:

James R. Millar, Encyclopedia of Russian History, U.S.A, 2003, P.611.

(9) FCO, 7/ 2563, 020/3, Foreign and Commonwealth Office London, 15 April 1981.

(١٠) **محمد ضياء الحق** (١٩٢٤-١٩٨٨) : ولد في جالاندهار بالبنجاب ، كان والده يعمل موظف في الجهاز الإداري المعروف (بالخدمة المدنية الهندية) سكن ضياء الحق مع أسرته دلهي أكمل تعليمه الأولي فيها، ثم انهى البكالوريوس في كلية سانت ستيفن (Sant Stephen college) البريطانية ، تخرج منها بامتياز ، خدم في الجيش الهندي البريطاني في فوج الفرسان عام ١٩٤٣،وخلال الحرب العالمية الثانية شارك في الحرب الى جانب الجيش البريطاني في مناطق جنوب شرقي أسيا (بورما ، وماليزيا ، اندنوسيا) ، حصل على رتبة ضابط في الجيش الملكي البريطاني في عام ١٩٤٥ انضم إلى الجيش الباكستاني بعد الاستقلال عام ١٩٤٧ ، قام ذو الفقار علي بوتو بتعيينه رئيسا لأركان الجيش في ١ نيسان ١٩٧٦ ، تمكن من الوصول إلى السلطة بعد الانقلاب العسكري الذي أطاح بحكومة ذو الفقار علي بوتو في ٥ تموز ١٩٧٧ وأعلن الأحكام العرفية ، تسنم منصب الحاكم العسكري لباكستان ،حتى عام ١٩٧٨، تقلد منصب رئيس باكستان في ١٦ أيلول ١٩٨٥، واستمر في هذا المنصب حتى وفاته اثر تحطم طائرة في إقليم البنجاب بعد وقت قصير من إقلاعها . ينظر:
هاني الياس الحديثي ، النظام السياسي في باكستان ، النظم السياسية في العالم الثالث, معهد الدراسات الاسيوية والافريقية ، الجامعة المستنصرية ،د.ت، ص ؛ بنازير بوتو ، ابنة القدر ، ترجمة : غسان علم الدين و سعيد حسنية ، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، لبنان ، ٢٠١١، ص ص١٢٦-١٢٧ .

(11)Sarfraz Khan& Noor-Ul-Amin, An Overview Of Pak - Soviet/Russia Relation, Central Asia Journal No. 71, 2012, PP.7-8.

(١٢)نـور محمـد تراقـي(١٩١٧- ١٩٧٩): ولد في سهول البلاد الشمالية من افغانستان ، وهو من اصل بشتوني ومن اسرة فقيرة، ذهب الى الهند ليعمل موظفاً في احدى فروع شركات الفواكه الافغانية، واكمل دراسته المسائية في احدى المدارس التابعة للبعثات التبشيرية، كان عضواً بارزاً في حركة الشباب المستيقظ، بعد ان أوقف نشاطها عام ١٩٥٢، بدأ عمله صحفياً في وكالة الانباء الرسمية " بختيار"، عمل مترجماً للسفارة الامريكية في افغانستان ثم عين رئيساً لتحرير الوكالة الافغانية ، ثم ملحقاً صحفياً لسفارة بلاده في الولايات المتحدة عام ١٩٥٣، اصبح رئيساً للوزراء للمدة من (١٩٧٨- ١٩٧٩) . للمزيد ينظر: هند علي حسن, المصدر السابق, هامش ص٢٤٠.

(١٣) **اليكس كوسجين**(١٩٠٤-١٩٨٠): هو زعيم سياسي شيوعي رجل دولة، تراس حكومة الاتحاد السوفيتي من ١٩٦٤ حتى ١٩٨٠ التحق بالجيش الأحمر، وفي ١٩٣٩ أصبح مفوضاً ووزير للصناعة النسيجية وبعدها بدأ يرتقي في سلم المسؤوليات الحزبية وفي عام ١٩٥٧ أيد مشاريع خروتشوف حول اللامركزية الاقتصادية ودافع عن خطط رفع مستوى معيشة المواطن السوفيتي ومنح الأولوية للصناعة الخفيفة للمزيد ينظر:

James R. Millar, Op.Cit, PP.778-779.

(١٤)حسام طعمة ناصر, التطورات السياسية في أفغانستان خلال حقبة الاحتلال السوفيتي١٩٧٩-١٩٨٩(دراسة تاريخية) , رسالة ماجستير , كلية الدراسات التاريخية (سابقا), جامعة البصرة , ٢٠١٢, ص ٣٨.

(15)The Times of India Newspapers , India, March 22, 1979.

16) The Guardian Newspeper, London, March 24, 1979.

(17)F .C .O, 37/ 2563, 020/3, From IslamAbad To Immediate FCO, 19 Aug 1981, p.16.

(١٨) **يوري فلاديميروفيتش اندروبوف**(١٩١٤-١٩٨٤) : وُلد بمدينة ناجوتسكوي الروسية وقد توفي والده مبكراً مما دفعه الى العمل في سن صغيرة ، اذ عمل في دائرة التلغراف ثم عارض افلام سينمائية ، وبعد تخرجه من كلية هندسة السفن عمل مهندسا للسفن في مدينة ريبينسك الواقعة شمال روسيا اذ تم انتخابه سكرتيرا لمنظمة الشبيبة الشيوعية فيها وشارك يوري اندروبوف بنشاط في تنفيذ الاجراءات العقابية التي كانت تمارسها السلطة في الثلاثينيات من القرن العشرين بحق الكوادر القيادية المنحرفة في الحزب والدولة ، الامر الذي مكنه من الارتقاء السريع في سلم الوظائف الحزبية ، وتم انتخابه عام ١٩٤٠ سكرتيرا أول لمنظمة الشبيبة الشيوعية في مدينة بيتروزافودسك في شمال غرب روسيا . وفي عام ١٩٥١ تم نقله إلى موسكو حيث عمل في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ، ثم انتقل للعمل الدبلوماسي في وزارة الخارجية التي اوفدته سفيرا إلى جمهورية هنكاريا ، وبعد عودته إلى موسكو عام ١٩٥٧ عين مسؤولاً في دائرة المخابرات السوفيتية ثم إدارة قسم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي . وأخيراً اصبح رئيس لجهاز المخابرات السوفيتي عام ١٩٦٧ ، وقد انتهج سياسة قمعية للمعارضين السياسيين ، وساهم ذلك في تعزيز نفوذه ومكانته في الحزب والدولة . ينظر :

James R. Millar, Op.Cit, P.61.

(19)Wilson, Soviet document, Mem on Protocol 149 of the Politburo, "Our future policy in connection with the situation in Afghanistan" April 1, 1979.

(٢٠)حسام طعمة ناصر, المصدر السابق, ٣٩.

(٢١) يندرج هذا التعديل ضمن تعديلات قانون المساعدة الخارجية الامريكي لعام ١٩٦١, اذ عدلت المادة (669) من القانون في العام ١٩٧٦وبموجب هذا التعديل فقد حظرت الولايات المتحدة المساعدات العسكرية والاقتصادية وائتمانيات التصدير الى البلدان التي تسلم او تحصل على تكنولوجيا تخصيب اليورانيوم والتي لا تمتثل الى لوائح وتعليمات الوكالة الدولية للطاقة الذرية ,وورد هذا الحكم بصيغته المعدلة في المادة ١٠١ من قانون مراقبة تصدير الاسلحة. ينظر:
احمد ماجد احمد, السياسة الامريكية تجاه باكستان ١٩٨١-١٩٨٩, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الاداب, جامعة الانبار, ٢٠١٨, هامش ص٢٨.

(22)Quoted in: Rabia Akhtar, The Counter-Narrative:U.S.Non-Ppoliferation Policy Towards

Pakistan From Ford To clintion, Thesis submitted doctor of philosophy of University Manhattan, Kansas, 2015, P.177.

(23)Rabia Akhtar, Op.Cit, P.177.

(٢٤) **آغا شاهي**(١٩٢٠-٢٠٠٦) دبلوماسي باكستاني، ولد في بنغالور اكمل دراسته في جامعة الله أباد، تولى العديد من المناصب اهمها وزارة الخارجية الباكستانية , المستشار الأول والوزير(١٩٥٥-١٩٥٨) ثم عمل في الأمم المتحدة في قسم الشؤون السوفييتية والصينية والعربية (١٩٥٨-١٩٦٢)، ثم وزيرا للخارجية الباكستانية (١٩٦١-١٩٦٤) ، بعدها اصبح في عام ١٩٦٨ممثل باكستان في مجلس الأمن الدولي التابع للأمم المتحدة، ، ثم ممثل باكستان في مؤتمر نزع السلاح عام ١٩٦٩، تولى مرة اخرى منصب وزير الخارجية الباكستانية عام ١٩٧٢، وبعدها رئيس وفد لبلاده الجمعية العامة للأمم المتحدة ١٩٧٣- ١٩٧٧، ثم وزير الشؤون الخارجية الباكستانية للمدة ١٩٧٧-١٩٧٨، ثم شغل منصب وزير الدولة ومستشار الرئيس في الشؤون الخارجية ١٩٧٨- ١٩٨٢، ، توفي بإسلام اباد اثر نوبة قلبية. للمزيد ينظر:

https://www.ohchr.org/Documents/HRBodies/CERD/Elections21/Shahi.pdf

(25)Rabia Akhtar, Op.Cit, P.182.

(٢٦) اعدم ذو الفقار علي بوتو فجر يوم ٤ نيسان ١٩٧٩ سراً في سجن روالبندي بتهمة اغتيال الخصوم السياسيين, لقد كان هذا الانقلاب الثاني في تاريخ باكستان السياسي المضطرب منذ ثلاثين عامًا, و الأحداث الدولية المتزامنة له , ساهمت في جعل مستقبل البلاد الأكثر تعقيدًا ينظر :

Noman Baig, From Mohallah to Mainstream: The MQM.s Transformation from an Ethnic to a Catch-All Party, Master of Arts, University of Victoria, Canada, 2008, P.36.

(27)Rafi Raza, Zulfiqar Ali Bhutto and Pakistan 1967-1977, Karachi, 1997, PP.183-184.

(28)Ibid; Сайед Али Васиф, РАЗВИТИЕ МЕЖДУНАРОДНО-ПРАВОВЫХ ОТНОШЕНИЙ ПАКИСТАНА с СССР и РОССИЕЙ, , Диссертация на соискание ученой степени кандидата юридических наук, Институт государства и права Российской Академии Наук , Москва, 1998, P.70;

(29)) Ashok Kapur , Pakistan in Crisis, London, 1991, P.138.

(30)Sarfraz Khan& Noor-Ul-Amin, Op.Cit, PP.12.

(31)Svetlana Savranskaya, Op.Cit, P.20.

(32)Wilson, Soviet Document, Record of Conversation Between Soviet Ambassador A.M. Puzanov and Taraki June 09, 1979 ; Chronology, The Intervention in Afghanistan and the Fall of Détente ,P.20.

(٣٣)هند علي حسن , المصدر السابق, ص٣٤١.

(34)Los Angeles Times Newspepers,U.S.A , Jun 2, 1979, P.9.

(35)Wilson, Soviet Document, Record of Conversation Between Soviet Ambassador A.M. Puzanov and Taraki, July 10, 1979.

(٣٦)مجلة الوطن العربي , العدد ١٢٥, باريس, ١٢تموز ١٩٧٩.

(٣٧) خارسان واخرون, المصدر السابق, ص١٧.

(38)Wilson, Soviet document, Memo on Protocol 149 of the Politburo, "Our future policy in connection with the situation in Afghanistan" April 01, 1979.

(39) Wilson, Soviet Document, Cable from Soviet Foreign Minister Gromyko to Soviet Representatives in Kabul in September 15, 1979, p. 155 .

(40)The New York Times Newspapers ,U.S.A, Dec 12, 1979.

(41) Wilson, Soviet Document, Report on the Situation in Afghanistan, Gromyko, Andropov, Ustinov, and Ponomarev to CPSU CC November 29, 1979.

(٤٢)**بابراك كارمال**(١٩٢٩-١٩٩٦) : ولد في بلدة كماري الصغيرة بالقرب من كابول ، من اصول بشتونية ,اكمل دراسته في كابل وتخرج من كلية الحقوق بجامعة كابول في عام ١٩٥٣ ، اعتقل لقيامه بتنظيم تظاهرات طلابية ، خدم في الجيش للمدة ١٩٥٧-١٩٥٩, وللمدة من ١٩٦٠ إلى ١٩٦٤ عمل في وزارة التربية والتعليم والتخطيط ، انتخب نائبا للبرلمان , ترأس حزب "بارشام". بعد لم شمل الحزب في حزيران ١٩٧٧ ، في نيسان ١٩٧٨ بعد الانقلاب أصبح نائبا لرئيس المجلس الثوري ورئيس الوزراء , في ايار ١٩٧٨ تم إرساله إلى تشيكوسلوفاكيا تحت اسم سفير الجمهورية الديمقراطية الافغانية ، تم إبعاده خوفا من الانتقام ، لم يعد إلى أفغانستان وظل يعيش في الاتحاد السوفياتي. ينظر:

Wilson Center, Soviet Document, Babrak Karmal's GRU dossier 1999.

(43)Wilson, Soviet Document, Personal memorandum , Andropov to Brezhnev N. D., December 1979 , p.159 .

(٤٤)**ديمتري أوستينوف** (١٩٠٨-١٩٨٤) مشير الاتحاد السوفياتي , وزير الدفاع السوفيتي, عضو المكتب السياسي ، زعيم الإنتاج في زمن الحرب في الاتحاد السوفيتي خلال الحرب العالمية الثانية, تطوع للخدمة في الجيش الأحمر, في عام ١٩٢٣

تم تسريحه والتحق بمعهد الفنون التطبيقية في ماكاريف, عضو في النخبة المثقفة التقنية السوفيتية الناشئة ، انضم إلى الحزب الشيوعي في عام ١٩٢٧، وتخرج من المعهد الميكانيكي العسكري في عام ١٩٣٤، والتحق بالمعهد العلمي التقني للمدفعية البحرية, في عام ١٩٣٧ بدأ العمل كمهندس تصميم في مجمع الصناعات الدفاعية البلشفية في لينين غراد وفي عام ١٩٣٨ أصبح مدير المصنع, مع الغزو الألماني للاتحاد السوفيتي، لعب دورًا رائدًا في إنتاج الصناعات الدفاعية السوفيتية وكان عضوًا بارزًا في مجلس وزراء ستالين و لجنة الدولة للدفاع, في عام ١٩٤٤ ترقى إلى رتبة عقيد, واصل أوستينوف قيادته للصناعات الدفاعية السوفيتية حتى عام ١٩٥٧, وشغل مناصب نائب رئيس مجلس الوزراء والنائب الأول لمجلس الوزراء من عام ١٩٥٧ إلى عام ١٩٦٥, وعمل في الأمانة العامة من عام ١٩٦٥ – ١٩٧٦, اذ أدار أنشطة المؤسسات البحثية ، مكاتب التصميم، وفي نيسان ١٩٧٦ تم تعيينه وزيراً للدفاع حتى وفاته عام ١٩٨٤.
ينظر:

James R. Millar,Op.Cit,P.1625.

(45)Alexander Lyakhovsky , The Tragedy and Valor of Afghan, Translated by Svetlana Savranskaya , GPI Iskon , Moscow , 1995 , pp. 109-112, Cited in : The National Security Archive , http://www.gwu.eud/nsarchi;

حسام طعمة ناصر, المصدر السابق, ص٥٥.

(46)Alexander Lyakhovsky , The Tragedy and Valor of Afghan , Translated by Svetlana Savranskaya , GPI Iskon , Moscow , 1995 , pp. 109-112 , Quted in : The National Security Archive , http://www.gwu.eud/nsarchi;

حسام طعمة ناصر, المصدر السابق, ص٥٥.

(47) Siddiqui Erum , Op.Cit,PP.70-74.

(48)Ibid.

(49) Wilson, Soviet document, Report on the Situation in Afghanistan, Gromyko, Andropov, Ustinov, and Ponomarev to CPSU CC, 27-28 December 1979.

(٥٠)اوفيك عبد المهدي عبد الجليل الحصيني, العلاقات الافغانية-السوفيتية(١٩٧٣-١٩٨٩), ص١٢١.

(٥١)حسام طعمة ناصر, المصدر السابق, ص٧٣.

(52)Wilson Center, Soviet Document, Reply to an appeal of President Carter about the issue of Afghanistan through the direct communications channel, Excerpt from the Minutes of the CC CPSU Politburo Meeting , 29 Dec. 1979.

(53)Mian Ahad Hayaud-din , U.S. Foreign Policy in Islamic South Asia: Realism, Culture, and Policy Toward Pakistan and Afghanistan ,Master of Arts, University of South Florida, U.S.A, 2003, P.23.

(٥٤) بير فايز اقبال شمبا, الازمة الافغانية وباكستان , ترجمة: هجير عدنان زكي, بغداد, ١٩٨٥, ص ص٦-٨.

(55)Faiza Bashir, PAK-US Military Al Pakistan's Domestic Politics & Foreign relations (1954-2010), Thesis submitted doctor of philosophy of University of Peshawar, 2014, P.16.

(56)Siddiqui Erum , Op.Cit,PP.70-74.

(٥٧) هند علي حسن, المصدر السابق, ص٥٣.

(58)Сайед Али Васиф, Op.Cit, P.107.

(59)Ibid.

(60)Faiza Bashir, Op, PP.89-90

(61) Ibid.

(62) Hafeez Malik, Op.Cit, P.310; Сайед Али Васиф, Op.Cit, P.107.

(63)Hafeez Malik,, Op.Cit, P.310.

(64)Ibid.

(65)Noman Baig, Op.Cit,P.81.

(٦٦)**زبيغنو بريجنسكي** (١٩٢٨– ٢٠١٧) : سياسي ومفكر استراتيجي امريكي من اصل بولندي ولد في وارسو انتقل مع اسرته الى الولايات المتحدة واستقر هناك, اكمل دراسته الجامعية في جامعة هارفرد رقي في المناصب الحكومية وعمل مستشار ن القومي في عهد الرئيس كارتر (١٩٧٧ – ١٩٨١) لديه العديد من النظريات الاستراتيجية الخاصة بالسياسة الامريكية الخارجية ومن ابرز الشخصيات المعارضة للحرب على العراق ٢٠٠٣ .للمزيد ينظر :احمد ماجد حبيب, المصدر السابق, ص٥٤.

(67)Johnston, Oswald , U.S. Warns Russia: Hands Off Pakistan: Reaffirms 1954 Defense Pact as Soviet Units Continue Pouring Into Afghanistan, Los Angeles Times, Newspapers, Dec 31, 1979.

; Rabia Akhtar, Op.Cit, P.184.

(68)Rabia Akhtar, Op.Cit, P.177.

(69)Hafeez Malik, Op.Cit , P.111.

(70)Tayler Marshal, Pakistan Assails Russ Intervention: Move in Afghanistan Seen as Los Angeles Times, Newspapers, Dec 30, 1979.
(71)Ibid.
(٧٢) **خالد محمود عارف**(١٩٣٠-؟): كان المستشار الرئيسي لضياء الحق, ومن ابرز من شجع ضياء الحق على تنفيذ حكم الاعدام بحق ذوالفقار علي بوتو, دعم الرئيس ضياء الحق في عام ١٩٨٣ خلال مواجهة حركة استعادة الديمقراطية ضد النظام الاستبدادي القائم, وتقرر التعامل بحزم ضدها, كان الجنرال عارف مهمًا لضياء الحق ليس فقط بسبب الولاء لصديقه, بل كان حلقة الوصل الرئيسة بين الرئيس ضياء الحق و القوات المسلحة ، وبالتالي، ادى دورًا حاسمًا في ضمان تلقي دعم كبار الضباط في اذار ١٩٨٤ ، رقي خالد عارف إلى رتبة عميد كامل (أربع نجوم) وعين نائب رئيس أركان الجيش كان عارف القائد الفعلي للجيش, ربما كان الشخص الوحيد كان من الممكن أن يثق ضياء في قيادة القوات المسلحة في ذلك الوقت تقاعد عارف في اذار ١٩٨٧ بعد أن أكمل ولايته التي استمرت ثلاث سنوات. للمزيد ينظر:
James R. Millar, Op.Cit, P.67.
(73)Tayler Marshal, Op.Cit, P. A1.
(74)Ibid .
(75)The Guardian Newspapers, London, December 31, 1979.
(76)Ibid.
(77)Ibid, March 24, 1979. 21; The Hindu Newspapers , July 28, 1979.